

تمهيد

أضع بين يدي القارئ العربي هذا الكتاب المعني بالاستثمار في الأسواق المالية ليكون سنداً لمن أراد الخوض في عالم الاستثمار ... عالم المخاطرة المدروسة ... عالم البحث عن الاستقلال المالي. إن ما دفعني للكتابة هو إيماني الشديد بأن العلم والمعرفة هما سلاح المستثمر، وبدونهما فإن المستثمر أشبه بمن يقود سيارة أطفئت مصابيحها في جنح الليل، فهو لا يرى الطريق أمامه ولكنه يأمل بأن يحالفه الحظ ويصل إلى مبعثه. إن قراءة هذا الكتاب بمثابة إشعال مصابيح السيارة قبل تحريكها، وكما أن إشعال مصابيح السيارة لا يقي من جميع مخاطر الطريق، فإن قراءة الكتاب لا تعني الربح الأكيد ولا تجنب أي خسارة محتملة. ولن يجد القارئ في أي مكان في الكتاب أي وعود بربح سريع ولا ادعاء بطرق مضمونة للكسب والثراء، ومن أراد ذلك فسيجده في كتب المنجمين والزائفين. إن كل ما يمكن أن يقدم في هذا المجال هما العلم والمعرفة والإقرار بحتمية المخاطرة في عالم الاستثمار، وضرورة الإدارة السليمة لرأس المال. وما السنوات الأخيرة في الأسواق المحلية والدولية وما نتج عنها من هبوط ثم ارتفاع حاد في الأسهم إلا دليل على أن المخاطرة جزء لا يتجزأ من الاستثمار، وإن القبول بالمخاطرة وإدراك جوانبها العديدة والتعامل معها لهو أفضل سلاح في يد المستثمر.

يأتي هذا الكتاب نتيجة سنوات طويلة من الخبرة، تزيد عن خمس عشرة عاماً من الاستثمار النشط في الأسواق المالية، خصوصاً الأسواق الأمريكية ومؤخراً السوق السعودي. ولقد قمت بإدخال النص وعمل الصف والإخراج بنفسني للتأكد من خروجه كما ينبغي. وهذا الكتاب هو بمثابة دعوة لخلق عقول نيرة في كل مستثمر عربي، فهو يتحدث عن الاستثمار والتجارة والاقتصاد وإدارة الأعمال، وهو يغطي مواضيع متعددة عن أسواق الأسهم وطريقة عملها، وأسس التحليلين الأساسيين والفني، وطرق عمل الصناديق الاستثمارية بجميع أشكالها بما في ذلك الصناديق الدولية، وصناديق التحوط. ويتطرق إلى ما هو متاح من طرق الاستثمار الإسلامية، ومفهوم الاستثمار في أسهم المؤشرات والأسهم القابضة، والسلع الآجلة وكيفية تداول العملات الدولية، وطبيعة الاستثمار في السندات وعقود الخيار. ويتطرق كذلك إلى تداول الأسهم عن طريق الإنترنت، علاوة على شرح مفصل لأهم المواقع الاستثمارية على الإنترنت، ودليل مختصر لأهم تلك المواقع، وباب إضافي عن الأسهم السعودية وطريقة عملها. ويحتوي الكتاب على معجم يُعنى بالمصطلحات الاستثمارية الإنجليزية، إلى جانب عدد من النصائح للمستثمر المبتدئ وفقرات عديدة لحقائق وأرقام شيقة، عوضاً عن الكثير من الفقرات التنبيهية والمعلومات العامة. ومن تلك المواضيع الهامة يتطرق الكتاب لما يلي:

- التخطيط المالي والميزانية الشخصية – Financial planning and budgeting
- العائد على الاستثمار والقيمة الزمنية للمال – ROI, Present Value of money
- اكتتاب الأسهم ووسطاء السوق – IPO, Brokers, Secondary offering
- التداول اليومي و جداول الأسعار - Level II Quotes, Extended Hours Trading
- أوامر التداول المتقدمة - Sell short, Buy stop, Sell Stop, Buy to cover
- فرضية كفاءة السوق - Efficient Market Hypothesis
- النسب والمركبات المالية مثل - P/E, P/S, PEG, ROI, Book Value, Profit margin
- المؤشرات والدلائل المالية والاقتصادية – CPI, PPI, GDP, Short interest, Leading indicators, Discount Rate, Fed Funds Rate, Margin Rate
- قراءة الرسوم البيانية مثل - Head and shoulders, Support-Resistance, Gaps-
- المقاييس الفنية – Moving average, Bollinger bands, ARMS, RSI, Elliot Wave, MACD
- فتح الحساب عن طريق الإنترنت، وأهم المواقع - Yahoo!, Zacks, Margin, Options, Cash accounts
- الصناديق الاستثمارية - Open-end, Closed-end funds, No load funds, NAV
- أدوات مالية حديثة، وأسهم مؤشرات، وصناديق عقارية - Index funds, Index shares, Holders, ADRs, REIT
- عقود الخيار – Calls, Puts, Spreads, Strangles, Covered and Naked options
- السندات - Yield to Maturity, Coupon rate, Yield curve, Treasury bills
- السلع الآجلة والعينية – Futures, Commodities, Hedging, Speculations, Spot markets, Currencies, Futures options, Interest Rates
- كيفية الاستثمار في أسهم التكنولوجيا المتقدمة وأسهم التكنولوجيا الحيوية، وصناديق التحوط.
- مواضيع أخرى مثل الإفلاس والفقاعات المالية والاحتيايل.
- الأسهم السعودية، أنظمتها، وآلياتها والتحليلين الفني والأساسي.

مختصر لمحتويات الكتاب

تم تقسيم الكتاب إلى ستة أبواب وتسع عشرة فصلاً، نقوم بإيجازها فيما يلي:

الباب الأول: الاستثمار والاستقلال المالي

يحتوي هذا الباب على ثلاثة فصول، يتحدث الأول عن الاستثمار في الأسهم، فوائده ومخاطره، كما يحتوي على بعض النصائح للمستثمر ومخاطر الاستثمار عبر الإنترنت. وفي الفصل الثاني يجد القارئ بعض المفاهيم الخاصة بالتخطيط المالي من فكرته الرئيسية ومبادئه إلى طرق تكوين الثروة عن طريق التخطيط السليم لمستقبل الفرد المالي. أما الفصل الثالث فيتحدث عن كيفية حساب الأداء الاستثماري للمستثمر باستخدام بعض المعادلات الحسابية البسيطة، ولا تعتمد الفصول اللاحقة عليه، ولكن من الأفضل الاطلاع عليه ومعرفة أبرز المفاهيم المعروضة فيه.

الباب الثاني: أسواق المال ووسطاء السوق

يحتوي الباب الثاني على أربعة فصول، أولها الفصل الرابع الذي يتحدث عن أسواق تداول الأسهم، وأهمها سوقاً نيويورك و[نازداك] وطريقة عملهما. وهنا يجد القارئ شرحاً لمفهوم العرض والطلب والطريقة التي يتم تنفيذ أوامر البيع والشراء فيها، وبعض الأنظمة الجديدة التي جاءت في صف المستثمر، كنظام إظهار الأسعار والتغيير إلى الكسور العشرية في عرض الأسعار. تم تخصيص فصل كامل في هذا الباب لعملية طرح الأسهم، حيث تم التطرق إلى دوافع الطرح الأولي ومراحل عملية الطرح من وقت نشوء الفكرة إلى مرحلة التفاوض مع بنوك الاستثمار ونزول الأسهم إلى السوق، إضافة إلى بعض المعلومات عن كيفية الاستفادة من الطرح الأولي. وفي الفصل السادس هناك شرح مفصل لطبيعة عمل الوسيط المالي الذي عن طريقه يتم البيع والشراء، والذي يقدم درجات مختلفة من الخدمة تناسب احتياجات مختلف المستثمرين. كما أن هناك شرحاً لأنواع الحسابات لدى الوسيط كالحساب النقدي وحساب الهامش (الدين)، وحساب البيع المسبق وحساب التداول اليومي. ويجد القارئ في الفصل السابع شرحاً لأوامر البيع والشراء مع أمثلة كثيرة تبين الطرق الصحيحة لإدخال الأوامر وتجنب الأخطاء المكلفة.

الباب الثالث: تحليل الأسهم

هناك خمسة فصول في الباب الثالث يستهلها الفصل الثامن بالإجابة عن مدى الجدوى من تحليل الأسهم وبعض المفاهيم الرئيسية في هذا الشأن، كالفرق بين الطريقتين الرئيسيتين لتحليل الأسهم، ومفهوم فرضية كفاءة السوق. ومن أهم فصول الكتاب هناك الفصل التاسع الذي يشرح طرق التحليل الأساسي للأسهم ويتوسع في شرح أهم ثلاث قوائم مالية مع أمثلة حقيقية لها، ويختتم الفصل بشرح عام لطرق تجميع الأسهم التي عن طريقها يستطيع الشخص تقدير القيمة الحقيقية للسهم. ويجد القارئ في الفصل العاشر شرحاً لأبرز المؤشرات المالية للأداء (كالنسب والمركبات والمكررات المالية) والتي تستخدم لمقارنة جودة شركة بأخرى، بما في ذلك المؤشرات الحديثة

كمؤشر PEG. ويواصل الفصل الحادي عشر شرح التحليل الأساسي لينتقل إلى متابعة المؤشرات المالية والاقتصادية عن طريق الدلائل السبّاقة والتي تستخدم في محاولة التنبؤ بالوضع المستقبلي للأسهم، إلى جانب دراسة عدد من أبرز مؤشرات السوق. ولأن هناك الكثير ممن يتبع التحليل الفني في تداول الأسهم، فقد خصصنا الفصل الثاني عشر لشرح أبرز المفاهيم الخاصة بالتحليل الفني للأسهم، والتي تشمل قراءة الرسوم البيانية لتحركات الأسهم، كنماذج الرأس والكتفين وخطوط الدعم والمقاومة، والشموع اليابانية، إلى جانب شرح أهم المقاييس الفنية وطريقة حسابها.

الباب الرابع: التداول عبر الإنترنت

ينقسم الباب الرابع إلى فصلين يختصان بالاستثمار عن طريق الإنترنت، ابتداءً بالفصل الثالث عشر للتعريف بأهم محتويات الإنترنت المالية ووصف محتويات أهم المواقع المالية فيها. وتم اختيار موقع [ياهو] الشهير نظراً لكثرة الخدمات المقدمة من خلاله بشكل مجاني وجودة ما فيه من معلومات. وهناك شرح مفصل لخدمات التنقيب عن الأسهم وفوائد التداول في الساعات الإضافية ومخاطره، ومواقع الوسطاء وكيفية فتح الحساب وإدخال الأوامر. ولمزيد من المواقع الجيدة هناك دليل المواقع الاستثمارية على الإنترنت (الفصل الرابع عشر) الذي يحتوي على نخبة من أبرز المواقع التي تمت تجربتها وينصح بزيارتها.

الباب الخامس: الاستثمار بأكثر من طريقة

تم تخصيص خمسة فصول في هذا الباب لإعطاء القارئ نبذة عن طرق الاستثمار الأخرى التي تمارس من قبل الكثير من المستثمرين لتوسيع دائرة الاستثمار لديهم ولتنويع طرق الاستثمار التي يقومون بها. ففي الفصل الخامس عشر، هناك استعراض لواحدة من أهم الطرق الاستثمارية وهي صناديق الاستثمار وما استجد فيها من تطورات ومن طرق منافسة، كأسهم المؤشرات والأسهم القابضة. وهناك طرق الاستثمار الإسلامي وطرق الاستثمار في الأسهم الدولية، وكيفية الاستثمار في العقار الأمريكي. ولمن يود إضافة نوع من المخاطرة لمحفظة المالية هناك الفصل السادس عشر الذي يشرح عقود الخيار كطريقة لحماية رأس المال من جهة والمخاطرة بمبلغ قليل من أجل الحصول على عائد كبير، من جهة أخرى. وفي الفصل السابع عشر هناك السندات التي تستخدم من قبل كبار المستثمرين، ومن خلالها يستطيع المستثمر استيعاب ما يدور في الأسواق المالية بشكل يومي، بما في ذلك تأثير السندات على الأسهم. ويجد القارئ في الفصل الثامن عشر شرحاً لكيفية الاستثمار في الأسواق الآجلة وأصناف ما يتم تداوله فيها من عقود بما في ذلك طرق حماية رأس المال والمضاربة في العقود المختلفة. ختاماً يقدم الفصل التاسع عشر (متفرقات) العديد من الموضوعات المتفرقة والأرقام والإحصائيات الهامة، ويتحدث عن سقوط شركة إنرون وسقوط بنك

بيرنجز وإفلاس الشركات والجدوى من رفع القضايا القانونية على الشركات، وكيفية الاستثمار في أسهم التكنولوجيا المتقدمة والتكنولوجيا الحيوية، وعن طبيعة صناديق التحوط.

الباب السادس: الأسهم السعودية

في هذا الباب يجد القارئ بعض المعلومات الهامة عن نشأة السوق السعودي واختلافه عن السوق الأمريكي، والأطراف المعنية فيه، إلى جانب طرق الحصول على التسهيلات وكيفية الاكتتاب، وأهم أسس التحليلين الأساسي والفني المتبعة فيه، مع استعراض لبعض القوائم المالية لإحدى الشركات السعودية.

جمهور الكتاب

إن الجمهور المستهدف لهذا الكتاب هم الفئات التالية:

- عامة الناس ممن يود الاطلاع على عالم الاستثمار وكيفية عمل الأسواق المالية.
- المستثمرون المبتدئون والمتقدمون من متحدثي اللغة العربية الذين يبحثون عن شرح كامل للمفاهيم المالية والاستثمارية التي يواجهونها من خلال تعاملهم في الأسواق المالية.
- عامة المستثمرين والمضاربين في الأسواق الخليجية والعالمية نظراً لتغطية الكتاب لجوانب عديدة تقع في دائرة اهتمام المستثمر والمضارب على حد سواء، وتطبق على أي سوق مالي.
- الطلبة الذين يدرسون التجارة وإدارة الأعمال في الجامعات والمعاهد المتخصصة، وذلك لما يحتويه الكتاب من شرح مبسط للعديد من المفاهيم التي تدرّس عادة للطلبة.

الاستفادة من الكتاب

يستخدم الكتاب بعد قراءته كمرجع عام للاستثمار والأسواق المالية، يستطيع من خلاله القارئ مراجعة المفاهيم العامة للاستثمار، ويتأكد من الفهم الصحيح لأوامر البيع والشراء والأسس التي تعمل بها أسواق المال، وسبل الاستثمار المتعددة، وما إلى ذلك. وبالرجوع إلى الرسوم البيانية العديدة والجداول المختلفة يمكن الحصول على حقائق وأرقام كثيرة ييسر وسهولة.

ومن خلال دليل المواقع يستطيع القارئ الحصول على عنوان الموقع المعني بموضوع ما على شكل رابط <http>، لاستخدامه من على متصفح الإنترنت. وهناك قسم المصطلحات الذي عن طريقه يمكن معرفة معنى المصطلحات الإنجليزية المعنية بالأسهم والاستثمار. فإذا صادفت المستثمر كلمة

إنجليزية معينة من خلال متابعته للأسواق المالية فقد يجد معناها من ضمن المصطلحات الواقعة في الصفحات ٥٦١-٥٨٦. كذلك يستطيع القارئ الرجوع إلى الفهرس (Index) لمعرفة مكان وقوع كلمة معينة أو عبارة طارئة. على سبيل المثال، لاستخدام الفهرس توجه إلى نهاية الكتاب (صفحة ٥٩١) وابحث عن الكلمة الإنجليزية المطلوبة حسب الأبجدية الإنجليزية، وسوف تجد رقم الصفحات التي تم ذكر الكلمة فيها.

ويمكن زيارة موقع الكتاب fahadbiz.com لاستعراض بعض المحتويات مثل مواقع الإنترنت والمصطلحات وغيرها بشكل إلكتروني.

الترجمة واللغة

سوف يلاحظ القارئ التصرف الكبير في ترجمة المصطلحات الإنجليزية حيث كان المنطلق الذي تم اتخاذه عند الكتابة ألا تترجم الكلمات حرفياً، حتى وإن كان هناك مقابل صحيح من حيث الترجمة الحرفية، بل تم دوماً تفضيل انتقاء الكلمة المناسبة التي تُعين في سهولة فهم المعنى المقصود بالكلمة الإنجليزية. على سبيل المثال تم اعتماد عبارة "البيع المُسبق" كترجمة للعبارة الإنجليزية short selling، بالرغم من أن الترجمة المباشرة تقود إلى عبارة "البيع القصير"، والتي لا تعين القارئ في فهم المقصود من الاصطلاح. كما أن بعض العرف اللغوي يدعو لاستخدام كلمة "رئيس" بدلاً من "رئيسي"، و"رئيسة" بدلاً من "رئيسية"، وكلمة "بوساطة"، بدلاً من "بواسطة"، إلا أنه تم تفضيل استخدام الكلمات "رئيسي" و"رئيسية" و"بواسطة" نظراً لشيوعها بهذا الشكل، والأخذ بالمقولة اللغوية خطأ شائع خير من صواب مهجور.

كذلك تم تفضيل استخدام كلمة "بليون" بدلاً من مليار أو ألف مليون، واستخدام الفاصلة في القيم المكونة من أربعة أرقام أو أكثر لتوضيح الملايين والآلاف. على سبيل المثال، يُقرأ الرقم (١٢,٥٠٠ دولار): اثنا عشر ألفاً وخمسمائة دولار، والرقم (٢٣٥,٥٤٣ مليون دولار) يُقرأ: مائتان وخمسة وثلاثون ألف مليون وخمسمائة وثلاثة وأربعون مليون دولار (أي ٢٣٥ بليون دولار و ٥٤٣ مليون دولار). أما إذا جاءت الفاصلة قبل آخر رقمين إلى اليمين فهي تشير إلى السنتات أو الهللات. على سبيل المثال: الرقم (١٢,٥٠٠,٢٥ دولار): اثنا عشر ألفاً وخمسمائة دولار و ٢٥ سنتاً. وإذا جاءت الفاصلة قبل آخر رقم إلى اليمين فهي تشير إلى ربع الشيء أو نصفه وهكذا: مثال ذلك ٢٣٤,٥ قطعة، وتعني ٢٣٤ قطعة ونصف القطعة.

وأخيراً، سيلتفت القارئ استخدام نون الجماعة في أماكن كثيرة، على سبيل المثال في الكلمات "سنقوم" و"نجد" و"لا ننسى"، ويفهم من ذلك أن المقصود بالجماعة هم المؤلف والقراء الكرام.

المراجع والمصادر

لم يُكتب الكتاب بطريقة المراجع العلمية التي تشير إلى مصدر كل معلومة داخل النص، نظراً لأن معظم المعلومات المذكورة والطرق والأساليب المتبعة متعارف عليها في مجال الاستثمار والتحليل، وموجودة في عدد كبير من المصادر، فمن الصعب نسبتها إلى شخص معين أو كتاب معين، عدا بعض المفاهيم الهامة أو المشهورة والتي لا بد من ذكر المصدر أو الشخص فيها بوضوح. وهناك معلومات وبيانات تم الحصول عليها من خلال الإنترنت، وفي هذه الحالة يُذكر المصدر تحت الشكل أو الجدول. وتوجد في نهاية الكتاب قائمة بمعظم المراجع التي استفدت منها بشكل أو آخر في كتابة هذا الكتاب، مع وضع خط تحت أهم الكتب، أو تلك الكتب التي أنصح بقراءتها.

التوافق مع تعليمات الشريعة الإسلامية

إن كتاباً معنياً بتغطية علم الاستثمار وما فيه من أدوات استثمارية عديدة، لا بد أن يتطرق إلى أدوات استثمارية كثيرة وأساليب مختلفة، بعضها مطابق لتعاليم الشريعة السمحاء ويتماشى معها، والبعض الآخر معروف بعدم شرعيته، كالسندات التقليدية مثلاً. لكن ذلك لا يعني بالضرورة عدم دراسة هذه الوسائل والابتعاد عنها تماماً. بل على العكس من ذلك، إن على الباحث المسلم دراسة وتحليل جميع هذه الطرق الاستثمارية ومعرفة جوانبها الفنية لكي يتمكن من استيعاب الدور الذي تقوم به وما تحتويه من إيجابيات وسلبيات، ومن ثم قد يقوم بتعديلها وتطويرها بالشكل الذي يتواءم مع متطلبات الشريعة الإسلامية، أو لربما يكتشف من خلال ذلك عدم وجود ما يمنع التعامل بها.

أساتذة الجامعات والطلبة

بالإمكان الحصول على المادة العلمية المصاحبة لهذا الكتاب عن طريق المؤلف مباشرة، والتي تحتوي على ملخص لكل فصل من فصول الكتاب مع أسئلة وأجوبة وشرائح عرض للاستخدام في المحاضرات الجامعية. وهذه المادة فقط متوفرة لأساتذة الجامعة الذين يعتمدون الكتاب كمرجع رئيسي أو كمادة رئيسية في صفوفهم.

أما بالنسبة للطلبة، فيمكنهم زيارة موقع الكتاب fahadbiz.com للاطلاع على أي معلومات إضافية والاطلاع على أي تحديث قد يطرأ على ما جاء هنا من معلومات.

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساهم في مراجعة عملي هذا، بدءاً بالمسودات الأولية للكتاب إلى النسخة النهائية من الطبعة الأولى، وكذلك من قام بمراجعة الطبعة الجديدة من الكتاب وأقدر جميع الآراء التي وردتني من الزملاء والأصدقاء، والتي كان لها أثر كبير على جودة محتويات الكتاب من جهة، ومن جهة أخرى لما كان لها من دعم معنوي لي وحثي على الاستمرار في الكتابة إلى أن أعانني الله سبحانه وتعالى على إنهائه. وأخص بالشكر جميع المختصين وأساتذة الجامعات الذين قاموا بمراجعة الكتاب وتزويدي بمقترحاتهم وأرائهم، ولا أنسى أن أشكر الأسماء الرمزية في منتديات الإنترنت العربية والإنجليزية الذين استفدت من آرائهم ومناقشاتهم، كما أشكر أخيراً كل من ساهم في التصحيح اللغوي وفي تصميم الغلاف والخطوط. وغني عن القول أنني المسئول الأول والأخير عن أي نقص أو تقصير فيما ورد هنا، وأرحب بجميع الآراء عن طريق البريد العادي أو الإلكتروني.

وأخيراً أتقدم بالشكر لابنتي سوسن والهنوف وابني عبدالله وفيصل على تفهمهم لما قمت به من عمل وتحملهم العظم بالمرغم من كثرة ساعات العمل وقلة ساعات التواصل الاجتماعي والأسري. وأتقدم بفائق الشكر لزوجتي العزيزة التي تكبدت عناء البحث والكتابة مثلما تكبدت وعانيت، وكان لدعمها المعنوي بالغ الأثر في موازرتي طوال هذه الرحلة الشاقة.

للاطلاع على بعض المعلومات عن الكتاب ومعلومات أخرى مفيدة ومحدثة، تفضل بزيارة الموقع الموضح عنوانه أدناه.



المؤلف

Dr_fahad_Book@yahoo.com